

عماد كان يمسك الكارلوستاف يقلبه بين يديه ولا تكاد الدنيا تسعه، تقدم الشاب ليضع لهم إشارة على جذع إحدى أشجار الليمون، ليتم التصويب عليها، وعماد يمسك البندقية، ويصوبها فأفلتت منه عدة رصاصات مرت بجوار رأس المدرب الشاب وكادت تقتله حدث إرباك وتوترت الأجواء، وبعد وقت عاد الهدوء، ورجع المدرب لتدريبهم مع أخذ الاحتياطات، طلقة واحدة يطلقها كل واحد فقط، فالطلقات محدودة، وقد خسرنا عدة رصاصات منها حين أفلتت، ولكن لا بأس فالتدريب العملي سيكون في الميدان، والخروج الآن ضمن مجموعة تحمل السكاكين وأحدهما يحمل بندقية رشاشة لاستخدامها وقت الطوارئ، مما يجعل الأمور قد قفزت قفزة نوعية.

عدد من الشباب من نفس المجموعات يعكفون على قص رؤوس أعواد النقباب، بمقصات الأظافر ويكومونها في علبة، آخر يحضر علبة حديدية جديدة، ولكنه يخططها بالمنشار الحديدي طولاً وعرضاً، يحاول التغلغل بالمنشار فيها، كي يضعف تماسكها، ويحولها إلى قطع وشظايا سهلة التناثر حين يحدث الانفجار، يملأونها برؤوس أعواد النقباب، ويضعون بداخلها سلك الاشتعال (التجستين) من لمبة كهربائية، كسروا زجاجها بحذر، ويغلقونها بعد أن أخرجوا منه طرفي السلك الكهربائي المشبوك بسلك الاشتعال، ويخرجون لزراعتها في إحدى الطرق الترابية في الانتظار، ويبد أحدهم طرفاً السلك وبطارية كهربائية.

الآخرون يشعلون عدداً من الإطارات، ويبدأون بوضع المتاريس، أمام موقع العبوة بعشرات الأمتار. تحضر سيارة الدورية، ويبدأون بمصادمتها ورشقها بالحجارة وتطلق عليهم الرصاص، يبدأون بالانسحاب وتتقدم الدورية حتى تصل إلى موقع العبوة، فيضع عماد السلكين على قطبي البطارية، صوت انفجار هائل ودخان كثيف وصراخ الجنود يتعالى، والشبان ينسحبون من المنطقة حيث تأتي تعزيزات كبيرة معها سيارات إسعاف لنقل المصابين الذين تعالی عويلهم ونواحهم.

